Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان فى وسعى أن أترضاك ، وأن أكذب عليك ثانية بأن أقول لك ما كنت أحس به نحوها كان عطفا .

إنى جد آسف يا زوجتى العزيزة لإيلامك ، ولكن ما ذنبى إذا كنت قد نكأت جرح قلبى ، ونبشت ذكرياتى ، وهيجت كوامن نفسى ، وبعثت إحساسات كاد يدركها الموت .

وفى يوم وصلتنى دعوة منهم ، فذهبت فألفيت الموجودين لا يتجاوزون أصابع اليدين عدا ، ولمحت الدكتو فتحى ، فاتجهت إليه وصافحته ، وجلسنا نتحادث ، وأقبلت فى ثوب أنيق أبيض ، فبدت لعينى كملاك لطيف ، وجاءت وصافحتنى وهى تبتسم ، فأحسست رعدة خفيفة لذيذة تسرى فى يدى ، ثم وجدت نفسى أضغط على يدها فى رفق ، فشاعت غبطة فى صفحة وجهها النقية ، وتركتنى وذهبت تحيى ضيوفها ، فالتفت إلى الدكتور فتحى ، وقلت : صحتها فى تقدم .

فلم يحرك الدكتور شفتيه ، ولم يعلق على ما قلت بشىء ، بل راح يخوض فى حديث آخر ، وقمنا للعشاء ، فلما انتهى ذهب المدعوون إلى غرفة يتحادثون ، ولما كنت لا أدخن ولا أطيق رائحة الدخان ، انسحبت إلى غرفة أخرى ، وما انقضت برهة حتى جاءت تشاركنى فى وحدتى ، أصبحنا وحدنا ، فلم أشعر إلا وأنا أقترب منها ، وأهمس لها بصوت مرتجف متهدج . أبثها لواعج نفسى ، وأشرح لها حبى ، وأطرقت تستمع إلى ، وكأنما حديثى لم يكن مفاجأة لها ، فرفعت رأسها الجميل ، ورنت إلى فى وله وحنان، ودنوت منها ، فاختلطت أنفاسى بأنفاسها ، فلم أستطع مقاومة نفسى ، فضممت جسمها الضاوى إلى صدرى وقبلتها قبلة هزت كيانى ، وتفتحت لها نفسى .